

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية
السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك عبدالعزيز

كلية الآداب والعلوم

الإنسانية

قسم الدراسات

الإسلامية (101)

القسم الأول: الثقافة
الإسلامية

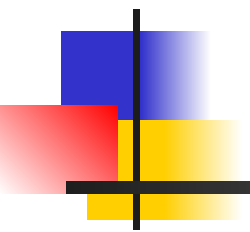
القسم الثاني: العقيدة
الإسلامية

{ القسم الأول }

الثقافة الإسلامية

مفهومها – مصادرها -
خصائصها

إعداد : د. علي بن عمر بادحدح



أولاً

مفهوم الثقافة
الإسلامية



المعنى اللغوي للثقافة :

المعنى اللغوي للثقافة :

ومن جهة أخرى نرى معاجم اللغة تدلنا على نوعين من الاستعمال لهذه الكلمة:

■ الأول: الاستعمال المادي المحسوس، وأصله: الثِقَافُ: وهي حديدة يُقَوِّمُ بِهَا الشَّيْءَ المَعْوِجَ، ومنه قولهم: تثقيف الرماح: أي تسويتها وتقويم اعوجاجها.

■ الثاني: الاستعمال المعنوي غير المحسوس: ومن استعمالاته: التثقيف، بمعنى: التأديب والتهديب، ويقال: هل تهذبتُ وتثَقِّفْتُ⁶ إلا على يدك؟، "وثَقَّفَ الإنسانُ:

المعنى الاصطلاحي للثقافة :

- تعريف المعجم الوسيط : الثقافة هي العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق فيها .
- تعريف المعجم الفلسفي: الثقافة هي كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الأفراد أو في المجتمع، وتشتمل على المعارف والمعتقدات، والفن والأخلاق، وجميع القدرات التي يسهم فيها الفرد في مجتمعه.
- تعريف منظمة اليونسكو: أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة



مفهوم الثقافة الإسلامية :

خلاصة مفهوم الثقافة :

- الثقافة تصوغ شخصية الفرد، وتشكل هوية الأمة .
- أساس الثقافة هو القيم والمبادئ المنبثقة عن العقيدة والفكر .
- الثقافة تغذي في الفرد روح الانتماء، وتذكي في الأمة دافع العطاء .
- الثقافة روح تفاعلية تنقل القيم والمبادئ من الفكر إلى العمل .

التعريف الاصطلاحي المختار

:

الثقافة: هي جملة العقائد والتصورات، والأحكام والتشريعات، والقيم والمبادئ، والعوائد والأعراف، والفنون والآداب، والعلوم والمخترعات التي تشكل شخصية الفرد وهوية الأمة وفق أسس وضوابط الإسلام.

الثقافة والمصطلحات المقاربية

:

العلم والثقافة:

تعريف العلم لغة : العلم نقيض الجهل، وَعَلِمَ
بالشيء: شعر، يقال : ما علمت بخبر قدومه أي
ما شعرت .

■ وَعَلِمَ الأمر وتعلّمه : أتقنه .

العلم اصطلاحاً: هو المسائل المضبوطة بجهة
واحدة.

الفرق بين الثقافة والعلم :

الثقافة أشمل من العلم .

الحضارة والثقافة:

تعريف الحضارة :

- الحضارة لغة: الإقامة في الحضر .
- الحضارة اصطلاحاً :

■ تعريف ابن خلدون: الحضارة هي تفنن في الترف وإحكام الصنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه من المطابخ والملابس والمباني والفرش والأبنية وسائر عوائد المنزل وأحواله.

■ تعريف د. محمد محمد حسين: الحضارة هي كل ما ينشئه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه عقلاً وخلقاً، مادة وروحاً، دنيا وديناً

■ تعريف ول¹يورانت: الحضارة هي نظام اجتماعي يعين

الفرق بين الثقافة والحضارة :

الاتجاه الأول: اتجاه التوافق والترادف .

1. الثقافة والحضارة بنفس المعنى ويمكن استخدام أحدهما مكان الآخر.

2. الثقافة جزء من الحضارة، وهي تمثل الجانب المعنوي ونظام القيم في الحضارة.

3. الثقافة مختصة بالمعنويات، والحضارة بالماديات .

الاتجاه الثاني : التغاير والتفريق :

1. الثقافة والحضارة مصطلحان مختلفان لكل منهما معنى مختلف عن الآخر أصل كلمة الثقافة اللغوي مرتبط بالتهذيب والتأديب.

الفرق بين الثقافة والحضارة :

■ نموذج التفريق بين الثقافة والحضارة عند الرئيس علي عزت :

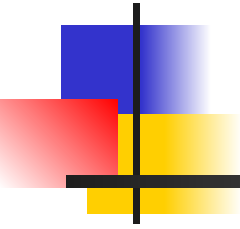
الحضارة استمرار للتقدم التقني (المادي)، والثقافة استمرار للتقدم الإنساني .

الحضارة تقدم في الوسائل ، والثقافة تقدم مستمر للذات والاختيار .
العلم والتكنولوجيا والمدن والدول كلها تنتمي للحضارة .
الدين والقيم والفكر والأدب هي مكونات الثقافة.

ثانياً

مصادر الثقافة

الإسلامية



المصدر الأول : القرآن الكريم :

من خصائص القرآن الكريم :

1- الحفظ والكمال:

قال تعالى: □ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ □

قال تعالى: □ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا □.

2- التوازن والانسجام :

قال تعالى: □ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ □.

المصدر الثاني : السنة النبوية

أبرز سمات السنة النبوية المطهرة:

1- السنة في مجملها وحي إلهي :

قال تعالى □ وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى □.

السنة تفسير للقرآن الكريم وشرح لمعانيه قال تعالى □ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم □.

2- السنة تجسيد الإسلام في صورة عملية حية:

□ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة □.

المصدر الثالث : الفقه الإسلامي :

الفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية .

أبرز سمات الفقه الإسلامي :

- 1- إبراز محاسن الشريعة الإسلامية
وصلاحياتها لكل زمان ومكان .
- 2- إبراز الثراء العلمي ومزية الجمع بين
صفتي الثبات المانع من التميع،
والاجتهاد المانع من الجمود والتخلف.

المصدر الرابع : التاريخ الإسلامي :

أبرز سمات التاريخ الإسلامي :

- 1- التاريخ تجسيد لمسيرة الأمة وبيان لمدى ارتباطها بمنهجها .
- 2- التاريخ رصد للمنجزات الحضارية والمسيرة العلمية .
- 3- التاريخ تسجيل لتفاعل الأمة مع الأمم الأخرى وثقافات وحضاراتها .
- 4- التاريخ مجال خصب لمعرفة الدروس والعبر والإفادة¹⁸ منها في الحاضر والمستقبل.

المصدر الخامس : اللغة العربية وآدابها :

أبرز سمات اللغة العربية :

1- اللغة العربية لغة القرآن والسنة، وهي اللغة المشتركة بين الشعوب الإسلامية المختلفة

2- ثبات أصول وقواعد اللغة العربية وآدابها من خلال حفظ القرآن الكريم .

3- استئثار اللغة العربية بالنصيب الأكبر من تدوين التاريخ والأدب والعلوم الإسلامية .



ثالثاً

خصائص الثقافة الإسلامية

خصائص الثقافة الإسلامية

أولاً : ربانية المصدر

أولاً : ربانية المصدر:

الثقافة الإسلامية ربانية المصدر
ومعنى ذلك هو:
أن أصولها ومبادئها في
الجوانب المختلفة وحي من
الله تعالى في القرآن والسنة

مزايا الربانية :

■ الثقافة الإسلامية تكتسب من الربانية مزايا عديدة منها :

1- اليقين الجازم والصدق المطلق:

□ ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق □

2- الثبات في الأصول والمعيارية في التقييم:

□ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله □.

3- قوة العنصر الروحي وتأثيره الإيجابي في العلم والعمل:

آثار الربانية :

1- موافقة الفطرة وسكينة النفس :

إن الربانية هي تحقيق التطابق والتوحيد بين الفطرة التي أودعها الله في المخلوق، وبين العقيدة التي ارتضاها الله له.

2- رشد العقل وإطلاق طاقاته الإبداعية:

إن الربانية حفظت طاقة العقل من أن تبدد فيما لا مجال لها فيه، وأطلقت قدرات العقل في ميادين الحياة الرحبة للتفكير والإبداع في استخراج خيرات الأرض عمرانها²⁴، وتنظيم شؤونها، والاجتهاد في

خصائص الثقافة الإسلامية

ثانياً : الشمولية

ثانياً : الشمولية

■ الثقافة الإسلامية ثقافة شمولية غير
جزئية ومعنى ذلك:
أن أصولها وموضوعاتها شاملة
للإنسان وتصوراتهِ وتفاعلاتهِ المختلفة
مع الحياة.

عناصر الشمولية :

1- شمولية الاعتقاد والتصوير :

وذلك عن الكون والإنسان والخلق والخالق، والحياة الدنيا والحياة الآخرة : □ ما فرطنا في الكتاب من شيء، □
□ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا □.

2- شمولية الحكم والتشريع :

وذلك في جميع جوانب النشاط الإنساني من اقتصاد وسياسة واجتماع وغير ذلك : □ وأن احكم بينهم بما أنزل الله □ ، □ وأحل الله البيع وحرم الربا □.

3- شمولية الخطاب والتبليغ :

مزايا الشمولية:

1- التوازن :

التوازن بين العناصر والجوانب المختلفة التي تتناولها الشمولية بحيث لا يطغى جانب على جانب، ولا يبرز عنصر على حساب عناصر أخرى.

2- التكامل :

التكامل بين العناصر والجوانب المختلفة التي تتناولها الشمولية بحيث لا يكون بينها تعارض، ولا تكون ممارسة بعضها ذات أثر سلبي على

خصائص الثقافة الإسلامية

ثالثاً : الواقعية

الواقعية :

الثقافة الإسلامية واقعية ومعنى ذلك :

أنها تتعامل مع الحقائق لا الخيالات، وتراعي طبيعة الإنسان وواقع الحياة .



عناصر الواقعية :

- 1- قيام العقائد والتصورات على الحقائق المطلقة نبذ الخرافات والأوهام والاستدلال بالكون والموجودات على وجود الخالق وعظمة صفاته .
- 2- التكاليف العملية متناسبة مع طاقة الإنسان وإمكانياته، وطبيعته وفطرته .
- 3- مراعاة اختلاف الأحوال والظروف في التيسير بالنسبة للتكاليف البشرية.
- 4- إقرار التفاوت الفطري في مراحل الإنسان

آثار الواقعية :

- 1- الإنصاف والتوازن في الحكم على الأشخاص والمواقف .
- 2- بناء العقلية الواقعية التي تعتنى بمعرفة الحقائق وتحليلها للوصول إلى النتائج مع المرونة اللازمة للتعامل واستيعاب المتغيرات والمستجدات الطارئة.

خصائص الثقافة الإسلامية

رابعاً : الإيجابية

الإيجابية :

**الثقافة الإسلامية إيجابية ومعنى ذلك
أنها :**

**تحرك طاقة الإنسان وتدعو إلى
البذل والعمل لتحقيق حاجاته
الشخصية وتقديم النفع للبشرية.**

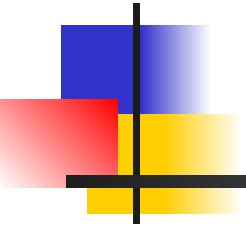
عناصر الإيجابية :

- 1- عدم اقتصار التصورات والتشريعات على حدود الذات .
- 2- تكريم الإنسان واعتباره عنصراً أساسياً في هذا الكون وذلك بتسخير الكون له .
- 3- جعل الأمة الإسلامية أمة الوسط الشاهدة على الأمم.

آثار الإيجابية :

1. استثمار الطاقة الإنسانية للوصول إلى المثالية الممكنة .
2. عدم اليأس والقنوط والقدرة على استئناف العطاء .
3. الإدراك العميق لقيمة المسلم وضخامة مسؤوليته ودوره في الحياة .
4. العمل الدائب لعمارة الكون ورفع الأمة .

رابعاً أهمية الثقافة الإسلامية



1- التميز في الهوية والمقومات :

- الدين جوهر الثقافة وهو صبغة الأمة وهويتها المميزة لها .
□ صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة □
- يقول الشاعر الفيلسوف إليوت : " إن القوة الرئيسة في خلق ثقافة مشتركة بين شعوب لكل منها ثقافتها المتميزة هي الدين " .

2- العمق والارتباط التاريخي :

- الثقافة الإسلامية تشكل أعظم عمق تاريخي للشعوب الإسلامية .
 - ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل □
- الثقافة الإسلامية عامل وحدة وتواصل بين الشعوب الإسلامية .
 - وأن هذه أمتكم أمة واحدة □
 - إنما المؤمنون إخوة □ .

3- الاعتزاز والانتماء الحضاري

:

رفعة المثل والقيم الحضارية، تميز العنصر المعنوي في مسيرة الحضارة الإسلامية.

ثراء الحضارة الإسلامية ومنجزاتها الكثيرة في مختلف العلوم الإنسانية والعلمية.

استفادة الحضارة المعاصرة من الحضارة الإسلامية في كثير من المجالات.

وجود المقومات المنهجية والمعنوية في الحث على التفكير والعلم والتوافق بين التزام الدين وعمارة الدنيا لاستعادة الدور الريادي للحضارة الإسلامية.

3- الاعتزاز والانتماء الحضاري

:

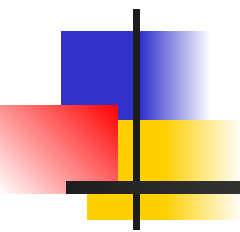
وتقول المستشرقة زيغريد هونكه : (أجل إن في لغتنا كلمات عربية عديدة وإنما لندين - والتاريخ يشهد على ذلك - في كثير من أسباب الحياة الحاضرة للعرب) .

4- القدرة على التفاعل الواقعي :

- الأسس والقواعد المنهجية الثابتة للثقافة الإسلامية
- الرصيد المعنوي الهائل في نسيج الثقافة الإسلامية
- التجارب الحضارية الممتدة عبر قرون من الزمان والمنتشرة في أنحاء شتى من البلدان.
- وجود منهجية الإبداع والتجديد وضوابط الاجتهاد الذي يحقق المرونة من غير تميع، والاستيعاب من غير انبهار .
- **يقول الدكتور محمد بكار** : " تمثل الثقافة لأي مجتمع الفضاء الذي يتنفس فيه آمالها وتحدد به أهدافها،

4- القدرة على التفاعل الواقعي :

■ يقول الإمام ابن تيمية :
" ولا ريب أن الألفاظ في المخاطبات تكون
بحسب الحاجات: كالسلاح في
المحاربات، إذا كان عدو المسلمين -
في تحصنهم وتسليحهم - على صفة
غير الصفة التي كانت عليها فارس
والروم، كان جهادهم ما توجهه
الشريعة التي مبناهما على توخي ما
هو لله أطوع وللعبد أنفع وهو الأصلح
في الدنيا والآخرة



علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى

صور من ضعف فعاليات الثقافة الإسلامية:

1. الجهل واضطراب المعرفة بالإسلام وضعف اليقين والعمل بالمنهج الإسلامي.

2. وجود الاختلاف والفرقة بين الأمم والشعوب الإسلامية وغلبة العصبية والإقليمية على الإسلامية والوحدة.

3. الغربة: الأخذ بالأسباب المادية في مجالات العلوم الحياتية والتقنية الصناعية.

1. التقدم العلمي والتقني وامتلاك أسبابه وأدواته، والهيمنة على معاهده ومؤسساته.

2. امتلاك وتسخير وسائل الإعلام والاتصال .

3. امتلاك أسباب الهيمنة الاقتصادية والعسكرية

المواقف من الحضارة الغربية :

التقسيم الصحيح يحصر أوصاف المحل الذي هو الموقف من الحضارة الغربية في أربعة أقسام لا خامس لها حصراً عقلياً لا شك فيه وهي :

- 1- ترك الحضارة المذكورة نافعها وضارها .
- 2- أخذها كلها ضارها ونافعها .
- 3- أخذ ضارها وترك نافعها .
- 4- أخذ نافعها وترك ضارها .

موقف الرفض والمقاطعة :

المراد به: الانغلاق على الثقافة الإسلامية والانكفاء على الداخل الإسلامي ورفض الثقافات الأخرى ومقاطعتها.

الدواعي والأسباب :

1. بطلان وفساد كل ثقافة غير إسلامية.

2. تأمين وسلامة الثقافة الإسلامية من دخيل الثقافات الأخرى.

موقف الرفض والمقاطعة :

النقد :

1. الموقف لا يتفق مع الأصول الإسلامية الداعية إلى أخذ الحكمة والمنفعة التي لاتعارض الدين من أي جهة أو أمة أو شخص.

2. الموقف يحول دون توضيح صورة الإسلام والتعريف به والدعوة إليه بل قد يكون سبباً في تقديم صورة سيئة عن الإسلام والمسلمين .

موقف القبول والذوبان :

المراد به: الانفتاح الكامل على الثقافات الأخرى والثقافة الغربية خاصة وقبولها بكل ما فيها والذوبان في بحرها انبهاراً بها أو تقليداً لها .

الدواعي والأسباب :

1. الانبهار بما تملكه الحضارة الغربية من تقدم مادي ورفي علمي.

2. الافتتان بما في الثقافة والحياة الغربية من

موقف القبول والذوبان :

النقد :

1. الموقف مخالف لأصول وثوابت الثقافة الإسلامية وعدوان عليها .
2. الموقف مسخ وتشويه لتاريخ وحضارة الأمة الإسلامية .
3. الموقف انحراف فكري وانحلال خلقي يضعف الأمة ولا يقويها ويهدم كيانها ولا يبنئها .
4. الموقف يتناقض مع عوامل اليقظة

موقف التوفيق والتلفيق :

المراد به: العمل على التقريب بين الثقافة الإسلامية والثقافات المعاصرة وإظهار التوافق والتوافق بين مفاهيم ومضامين الثقافات المعاصرة والثقافة الإسلامية.

الدواعي والأسباب :

1. الحاجة إلى مواجهة المستجدات والتكيف معها .

2. العمل على إثبات أن الإسلام دين عصري حضاري .
51

موقف التوفيق والتلفيق :

النقد :

1. الموقف فيه خلل ونقض لأصول وثوابت الثقافة الإسلامية وتحريفها وسوء فهمها .
2. الموقف فيه تصوير للثقافة الإسلامية بمظهر الضعف والنقص ويتعارض مع عظمة الإسلام وعز المسلمين .
3. الموقف يؤدي إلى التبعية للثقافات الأخرى ويجعل ويجعل دور الثقافة الإسلامية التأكيد على⁵² صحة وفائدة الثقافات الأخرى .

موقف التميز والاستفادة :

المراد به: الانطلاق من الوعي الكامل والقناعة التامة بالثقافة الإسلامية حفاظاً على أصولها وتميزاً بخصائصها والانفتاح على الثقافات الأخرى وإفادتها والتأثير فيها والاستفادة منها بما لا يعارض ثقافتنا.

الدواعي والأسباب :

1. الإيمان بصحة وثبات أصول الثقافة الإسلامية وتميز خصائصها .

2. الإيمان بصلاحية الإسلام لكل زمان ومكان .

3. الإيمان بأن الحكمة ضالة المؤمن فهو أحق الناس

موقف التميز والاستفادة:

النقد :

1. الموقف يبرز محاسن الإسلام ويظهر قوة واعتزاز المسلمين به .

2. الموقف يقي من الآثار السلبية للانغلاق أو الذوبان في الثقافات الأخرى.

3. الموقف يتجانس مع موقف الثقافة الإسلامية تاريخياً .

4. الموقف يظهر العقلية المنهجية الواعية التي تعتمد البحث والتمحيص والاختيار والانتقاء.

موقف التميز والاستفادة:

■ الغرب في ثقافته أخذ عن اليونان والرومان والإسلاميين، لقد أخذ الغرب عنا بعض العلوم والمناهج وترك الإسلام عقيدة وشريعة.

■ بالنسبة لنا ترجمنا علوم اليونان والفرس والهند وأخذنا منها بعضاً وتركنا البعض وعلى رأس ما تركناه الآداب لأنها كانت وثنية .

■ لم نأخذ الكل ولا تركنا الكل، اليابان في العصر الحديث أخذت النظم السياسية والاقتصادية الغربية لكنها احتفظت بنظامها الاجتماعي والتربوي والإداري، والشركات اليابانية تدار



يقول محمد الأمين الشنقيطي :

(الموقف الطبيعي للإسلام من الحضارة الغربية- هو أن يجتهدوا في تحصيل ما هو أنتجته من النواحي المادية، ويحذروا من مما جنته من التمرد على خالق الكون جل وعلا فتصلح لهم الدنيا والآخرة، ومن المؤسف أن أغلبهم يعكسون القضية فيأخذون منها الانحطاط الأخلاقي، والانسلاخ من الدين والتباعد من طاعة خالق الكون، ولا يحصلون على نتيجة مما فيها من⁵⁶النفع المادي فخسروا الدنيا والآخرة ذلك



يقول ابن تيمية :

فإن ذكر ما لا يتعلق بالدين مثل مسائل الطب والحساب المحض التي يذكرون فيها ذلك الانتفاع بآثار الكفار والمنافقين في أمور الدنيا فهذا جائز.

فأخذ علم الطب من كتبهم

مث

لما الاستدلال بالكافر على الطريق واستطبابه